الشهيدة ستيرا بيمان

الشهيد رسول السلام

إنه ينشر أسمى آيات الحب والأخوّة والوئام، وخاصة عندما يعشق الإنسان الحرية والوطن. فهذه الكلمات ما هي إلا همسات المظلومين على جدران الصمت العميق، بداية ميلاد جديد، مصابيح يبحثون بها عن الحقيقة في عالم النسيان والظلم والاستبداد، كواكب يشع منها نور الحرية صباح مساء في قلب مجروح، إذا ما كان الإنسان قد عاش وعايش الفقر والحرمان والحرية والعطف والحنان، في وطن مستعمر محروم من ابسط الحقوق والواجبات. لا بد حينها إلا أن يفكر الإنسان بألف وسيلة ووسيلة كي يجعل الجحيم ينقلب إلى جنان، ويصنع من الموت لبنات الحياة الحرة الكريمة. لن يترك الإنسان جمال الحياة ما دام يقتل ويدمر ويشرد، يرحل ويبكي لأنه يموت يوميا في جحيم حياة المحتلين.

بهذه المبادئ السامية قاومت الرفيقة ستيرا صفحات الموت اليومية كالبركان الذي يجري في عروق الأرض، ليتفجر في أي لحظة، حتى نالت مرتبة الشهادة والنصر العظمى.

أجل استشهدت الرفيقة بيمان واستشهد رفاقها البررة كي لا تتكرر المأساة، وكي يحيا الشعب في نعيم الوطن بما يليق به وببطولاته التي طالما عرف بها على مر التاريخ العريق. حطمت الرفيقة بيمان القيود المفروضة على كف القدر، ومزقت ظلمة الليل للخلاص من حياة الذل والعبودية، لتحول سجن كردستان الكبير إلى قلاع للمقاومة، ولتصنع من الموت حياة جميلة.

ولِمَ لا...؟ وهي رفيقة زيلان التي التقت بها في ديرسم! كانت الرفيقة بيمان تقول عن الشهيدة زيلان وعن ذكرياتها وإياها في ديرسم: (عندما كنت في ديرسم أتت الرفيقة زيلان، وكنت أنظر إلى وجهها وكأنها وردة متفتحة، تبتسم لكل إنسان، تنبعث منها رائحة الحرية. كانت علاقتها حميمة مع من حولها، ومعنوياتها عالية).

ترعرعت الرفيقة بيمان في مدرسة الشهيدة زيلان، نهلت منها معنوياتها وعشقها للوطن وأيديولوجية القيادة وتفكيرها العلمي الخلاق، وانتقاد النواقص، والثقة الكبيرة بالنفس. إنها صفات حميدة مكتسبة من القيادة، ومن إرثها الحضاري لشعبها العريق في التاريخ. لذا يجب أن نتعلم كيف يصبح الإنسان رمزا للحرية، مثلما كانت زيلان.

لدى اعتقال القائد APO إثر المؤامرة الدولية الدنيئة بحقه وحق شعبنا الكردستاني، كانت تصف الرفيقة الخالدة تلك الأيام في تاريخ مسيرتها الثورية بالأيام الصعبة، قائلة في القائد: "أنت الأب والقائد والمثل الأعلى، ولذلك من الصعب أن يعيش الإنسان بدونك".

كانت تقول في خاطرة لها:

قائدي :

الإنسان كما خلقه الله

جميلة ملامح الإنسان

والجمال جمال الجوهر

لا جمال المظهر

إني أقدس ذاك الجمال

المتكبر المتواضع الصلب

لأني عشقت الحياة من خلالكم

فلِمَ لا أحبكم...؟

من هذا المنطلق الثوري والأيديولوجي كانت الرفيقة ستيرا تعرِّف الرحلة الحساسة في حياتها: "وها نحن في مواجهة مسيرة جديدة في حياة شعبنا، وأمامنا مهمات جديدة، وعلى عاتقنا ألقيت مسؤوليات جديدة، وعلينا التعمق والتضحية من أجل إنقاذ مبادئ الشهداء وقيم الشعب والقائد".

ولدت الرفيقة الخالدة ستيرا في قرية عتبة في غرب كردستان عام1974، وكان مقرراً لها حتى قبل ولادتها أن تستلم إدارة الأسرة لمعاناة والدتها الدائم من الوجع والمرض. هكذا تعلمت التحلي بروح المسؤولية منذ أن كان عودها طرياً، إلى أن تعرفت على أفكار الحزب عام 1990، والتحقت بساحات القتال بعدها، وبالتحديد في عام 1992.

بقيت في منطقة بوطان منذ ذهابها إلى ساحة القتال، لتكون شاهدة على الحرب الخيانية الشعواء الدائرة في عام 1992. ومن ثم خاضت *****هناك أربع سنوات ثم ناضلت في منطقة صوران في الجنوب الكبير والتقت بالرفيقة زيلان ومارسا الفعاليات معا هناك وتوجهت إلى ساحة القيادة لتحقيق حلمها في الالتقاء بالقيادة لتلقي تدريبها على يديه ولكن نتيجة المؤامرة الدولية التي اعتقل على أثرها القائد لم تستطع الرفيقة ومن معها إتمام مسيرة الطريق ومن هناك توجهت وانضمت إلى المؤتمر السادس للحزب إلى أن استشهدت والتحقت بقوافل الشهداء نتيجة خطأ أثناء التدريب العسكري وهكذا روت بترابها وأصبحت شعلة تنير طريق الحرية والاستقلال

عهدا أيها الشهيدة أن نسير على دربك ونرفع راية الشهداء عاليا

رفاق السلاح

ملف الشهداء العدد الثاني" شيلان" ايار2006